مخطوط نادر

دخل دار الكتب الظاهرية مؤخراً مجموع نادر من الرسائل الأدبية والعلمية كتب سنة ٥٥٧ هجرية في بغداد ثم انتقل الى إيران ومنها عاد إلى دمشق . والمجموعة أكبر من الحجم الوسط ، حسنة الخط ويغلب عليها التحريف ، وأكثر ما فيها من قلم خطاط واحد .

الرسالة الأولى «الصحف» ناقص أولها مدشوتة أوراقها والباقي منها ست اوراق

الرسالة الثانية كتاب فلوطرخس في الآراء الطبيعية التي ترضى بها الفلاسفة في ثلاث وعشرين صفحة تامة على ما يظهر

الرسالة الثالثة نسخة السبعة أبواب التي وضعها الحكيم في صفة النفس في ثلاث صفحات

الرسالة الرابعة كتاب الفوز الأكبر تأليف الشيخ ابي علي احمد بن مسكويه الاصفهاني وهي في تسع وعشرين صفحة

الرسالة الخامسة كتاب غريغوريوس أسقف نوسا المعروف بكتاب الأبواب في طبيعة الإنسان وهي ثلاثة واربعون باباً في سبع وأربعين صفحة والظاهر انها تامة

الرسالة السادسة قطعة في ثلاث صفحات من كتاب اللام شرح ثامسطيوس ترجمة اسحق بن حنين اختلطت بقطعة من مقالة الشيخ ابي زكريا يحيى بن عدي فيما انتزعه من كتاب السماع الطبيعي وغيره لأرسطو

الرسالة السابعة المسائل في النجوم لمحمد بن منصور المروزي المكنى بأبي عبد الله في ست صفحات .

الرسالة الثامنة رسالة لعبد العزيز بن عثمان القبيصي المنجم الى الأمير سيف الدولة (ابن حمدان) في امتحان المنجمين ممن هو متسم بهذا الاسم في اثني عشرة صفحة

الرسالة التاسعة مقالة الحازمي في اتخاذ كرة تدور بذاتها وفيها اشكال ورسوم في ثلاث صفحات

الرسالة العاشرة مسائل نجومية يظن أنها من كلام عمر الخيام في ثلاث صفحات

الرسالة الحادية عشرة عمل آلة لقياس الكواكب الثابتة وآلة يعلم بها عمود كل جبل وطول كل حائط وعمل صندوق للساعات في خمس صفحات

الرسالة الثانية عشرة مقالة الصغاني في الابعاد والاجرام في ثلاث صفحات

الرسالة الثالثة عشرة رسالة محمود بن ابي القاسم التاجر في الاحتيال لمعرفة مقدارين من الذهب والفضة في جسم مركب من غير ان يكسر او يتعرض له بنوع من أنواع هذه الأعمال في صفحتين

الرسالة الرابعة عشرة رسالة في الآلة المحرقة لابي سعد العلاء بن سهل في ثلاث صفحات

الرسالة الخامسة عشرة جواب ابي الوفاء محمد بن محمد البوزجاني عما سأله الفقيه ابو علي الحسن بن حارث في مساحة المثلثات في صفحة ونصف صفحة

الرسالة السادسة عشرة رسالة نصر بن عبد الله المهندس في استخراج سمت القبلة

الرسالة السابعة عشرة رسالة الأدب الصغير لابن المقفع في صفحة واحدة

الرسالة الثامنة عشرة صفحة منثورة من كتاب في الفلك

الرسالة التاسعة عشرة كتاب التجريد في أصول الهندسة تأليف الأستاذ ابي الحسن علي بن احمد النسوي في احدى واربعين صفحة مع الاشكال

الرسالة العشرون مقالة الاسكندر الافروديسي في القول في مبادئ الكل بحسب رأي ارسطاطاليس في احدى عشرة صفحة .

الرسالة الحادية والعشرون كلام الاسكندر الافروديسي نقل سعيد بن يعقوب في ثلاث عشرة صفحة وفيه عدة مقالات

الرسالة الثانية والعشرون مقالة ثامسطيوس في الرد على مقسيموس وارسوس ترجمة ابي عثمان الدمشقي في ثمان صفحات

الرسالة الثالثة والعشرون أجوبة المسائل الواردة من الشيخ الفاضل الحكيم الحسن بن سوار في ثلاث صفحات

الرسالة الرابعة والعشرون رسالة في المدخل الى علم المنطق تأليف ابي الحسن علي ابن احمد النسوي في ثمان صفحات .

الرسالة الخامسة والعشرون كتاب تقييد حدود المنطق التي وضع ارسطاطاليس في ثماني صفحات ·

الرسالة السادسة والعشرون الحجة الأولى من حجج ابرقلس التي يبرهن بهما ان العالم ابدي وهي ثمان عشرة حجة نقل اسحق بن حنين في ثلاث صفحات ·

الرسالة السابعة والعشرون مسائل فرقلس في الأشياء الطبيعية نقلها اسحق بن حنين في صفحتين ينقصها ما بعدهما ·

الرسالة الثامنة والعشرون كتاب ابي احمد بن اسحق الاستغزاري في الأمور الإلهية وهي ثماني وعشرون مسألة في عشرين صفحة · وهي خاتمة الرسائل ·

وقد يكون من صفحات هذه الرسائل ما قد تداخل بعضه في بعض لأن هذا المجلد كان مدشوتاً على ما يظهر ثم جلد · وقد علق الكاتب في آخر الجزء تعليقة لطيفة رواها عن ابن الرخم عن الصنوبري في الترجمة لعلي النسائي وكان مقيماً بالري (طهران اليوم) قال انه من الرجال الذين برزوا في جميع العلوم وكان إماماً في العلوم العقلية وعالماً بالأمور الشرعية وكان له نعمة كثيرة وبساتين وأملاك والعالم يهاجرون اليه من البلاد ويهدون اليه الهدايا · قال وقد رأيت له عدة مصنفات في الطب والنجوم والهندسة والمساحة · وكان يجلس على سريره في داره وعن يمينه وشماله عدة رفوف عليها مجلدات تقارب الألفين وفيها خيوط يجذبها بها في وقت حاجته اليها إذا سأله احد مسألة تحتاج ليستشهد بالكتاب او النظر فيه لأمر آخر · وكان الوزراء والأمراء يحضرون مجلسه ويخدمونه ولم يدخل اليه قط احد لزيارة او تعليم فخرج حتى أكل عنده شيئاً · وكان له كوز له رأس وفيه حبل وهو في موضع بعيد عنه فاذا عطش مدّ ذلك الحبل فجاء الكوز الى فمه فشرب وخلاه · وكان شيخاً نحيفاً وكان يكثر من القلايا والشوايا وقلما يأكل الرق والثردة ويكثر من أكل الزيت الخراساني · نزل عنده ابو علي بن سينا مدة وفي داره صنف كتاب القانون المشهور ·

هذا وصف مجمل لهذه المجموعة النفيسة ونأتي هنا بنماذج من رسالتين في الأدب

وهي الرسالة الأولى التي سماها الصحف وهي الصحف اليونانية وفي دار الكتب الظاهرية مخطوط منها ناقص الأول أيضاً . ومن فصول هذه الصحف فصل عنن له مؤلفه بالصحيفة المعروفة بالرحمة وآخر بالصحيفة المعروفة بالغمامة وثالث بالصحيفة الصفراء وفي آخرها « تمت الصحف بحمد الله وعونه والحمد لله حق حمده والصلاة على نبيه محمد وآله » ومن أبواب هذا الكتاب باب اسمه « السفر الثاني في مخاطبة المركب » « السفر الثالث في مخاطبة الملك » « السفر الرابع في مخاطبة الغني » (وهذا نشرناه في مكان آخر من هذا العدد نموذجاً من هذا الكتاب) « السفر الخامس في مخاطبة الفقراء » « السفر السادس في مخاطبة الراغب » « السفر السابع في مخاطبة أصناف الناس » .

ومن الرسائل الأدبية الرسالة المحفوظة في دار الكتب المصرية وسماها كاتبها « كتاب الأدب » وقد نشرناها في كتابنا « رسائل البلغاء » (ص ١١٨ الطبعة الثانية) وهي في حكم لابن المقفع قال صاحب مجموعتنا هذه انها كتاب الأدب الصغير لأبي عمرو عبد الله محمد بن المقفع رضي الله عنه وفي هذه الرسالة نحو سبعين حكمة زائدة على الرسالة التي كنا نشرناها في رسائل البلغاء . فما فات « كتاب الأدب » قول ابن المقفع : السعيد من استكمل رضوان الله عليه . عقل السلطان أحسن من انتقاء الأعوان . من لجج في البحر خاطر وأعظم منه مخاطرة صاحب السلطان . لا تطمع في صلاح مع وزراء السوء . من ترك من الملوك المشورة فهو ضائع مضيع . لا تغتر بوال إذا هو خلفك ولا تغتر إذا هو أكرمك . من لانت حجابه اتقاه وزرؤاه . جدير بالحرمان من لم يكن نظره إلا لنفسه . ارفق الولاة من جمع بين اللين والشدة . من لاحى السلطان ندم . بطانة السوء احق بالاتقاء من دعامة السوء . الوفاء يثبت الإخاء . قاطع ذي العقل الكريم كقاطع يمينه . أرضى الإخوان أقلهم مخادعة في النصيحة . أوجع المصائب فقدان أخ صالح . من محك ذات نفسه فقد أصفاك أخوته . كن لمن فوقك موقراً . من صحب الحكماء ظفر بحسن الثناء . قرب الصالحين داعية إلى الصلاح . لاتدخلن في أمر لا تكن

فيه ماهراً . لا تثق بالأشرار ولا بالثناء الكاذب ولا بعشق النساء ولا بالمال الكثير . استصغر ما أتيت من معروف وان كان كثيراً . المتكلف لما لا يعنيه متعرض لما لا يلزمه . دع كثيراً من صغار الذنوب لتخفى كبارها . سلطان الغضب أضعف سلطان . استعن بالصمت على اطفاء الغضب . اجعل على نفسك رقيباً من ذوي العقل والنصح . أطول الناس فاقة الشره والحريص . لا يكون الشحيح وَصولاً . أحق الناس بالفاقة البخيل . من جانب الشهوات لم يدنس . سلم من لم يذنب . الحازم من كسب من حله فأنفقه في حقه . لا تمنع كثرة المال قلة الانفاق . أشبه الناس بالبهائم من كانت همته بطنه . ربما كان وجه المرء مرآة لما في صدره . أظهر لعدوك الصداقة اذا رجوت نفعه ، وأضمر لصديقك العداوة إذا خشيت ضره . النسك أجمل لباس ذي المروءة . قلب الكذوب أكذب من لسانه . مقارنة الأشرار تدعو إلى سوء ظن بالأخيار . القلب الضعيف تستفزه الحيلة . قطيعة الفاجر مُغنم . رب حيلة تهلك المحتال .

ورجائي أن يعاود البحث في هذه المجموعة بعض رصفائي الأعزة ليطلعوا القراء على ماعساه يكون فيها من الحقائق التي لم تعرف حتى الآن وأكثرها جدير بالنشر .

محمد كرد علي